[526] وباعتبار أن الرسول (صلى ا عليه وآله) جاء بالذكر والتذكرة (القرآن المجيد) سُمّـِي مُذكّـِراً، فقد جاء في الآية 21 و22 من سورة الغاشية: (فَذَكّـِرْ إنّـَما أنْتَ مُذَكّـِرٌ * لَستَ عَلَيْهِم بمُصَيْطِر). إذن، القرآن المجيد ذكر، والرسول مذكّـِر، لكن من المؤسف أن بعضاً من العنودين والمتعصبين لا يصغي إلى تذكرات الرسول، بل يفرّ ُ منها. (كَأنّـَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرّـَتْ مِنْ قَسْوَرَة). الحُمُر جمع حمار، وبما أنها مطلقة فتشمل جميع ما يندرج تحت هذا الصنف من الحيوانات، لكن المراد منه هنا ليس الحمار الأهلي الذي يستخدمه الانسان لأداء أعماله بل المراد هو الحمار الوحشي; وذلك للاُمور التالية: أولاً: الحمار الوحشي يخاف الأسد أكثر ويفرّ ُ منه، وقيد (مُسْتَنْفِرَة) يفيد كون المراد الحمار الوحشي لا الأهلي. ثانياً: الحديث في الآية عن الأسد والحمار(1)، ومن الواضح أن هناك تناسباً أكثر بين الأسد والحمار الوحشي، وبخاصة أن للأسد رغبة خاصة بصيد الحمار الوحشي، والخوف يستولي على الحُمرُ بمجرّد أن تسمع صوته بحيث تفقد صوابها ولا تعلم إلى أين تتجّه، ويتفرّق الفصيل إلى جهات عديدة. أحسن القرآن بيان كلّ شيء أراد بيانه واستخدم أرفع مستويات التعبير وأكملها فيه، وفي هذه الآية رسم ا أكمل أنواع الفرار والهروب، وذلك من وجوه فصاحة القرآن وبلاغته. لماذا يفرّ ُ الوثنيون من تذكيرات الأنبياء؟ لماذا يفرون من الجنة المدعوون لها باتجاه جهنّـَم؟ لماذا يتجهون إلى الظلمات تاركين خلفهم النور؟ لماذا يتركون الأماكن الآمنة ويتجهون نحو اماكن خطرة يحتمل السقوط فيها؟ يزداد إعجاب الانسان عندما يفكر بهذه الآيات وكذا روايات وردت في هذا المجال. 1. اشتقت قسورة من مادة (قسر) وتعني القهر والغلبة، وهي أحد أسماء الأسد، وقيل: هو السهم، وقيل: الصياد. ولكن المعنى الاولى هو الأنسب، راجع الأمثل 19: 173.